يكذبونه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الاية
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا قيل لهم مثل هذا
انهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق كما قال
تعالى في موضع اخر ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك وجعلنا اي بالعطاء والمنع بعالنا
من العظمة بعضكم اي يا ايها الناس لبعض فتنة
اي بليه والمعنى انه تعالى ابتلى المرسلين
بالمرسل اليهم وعباصيتهم لهم العداوة واقاويلهم
الجارحة على حد الانصاف وجعل الغني فتنة
الفقير والصحيح فتنة المريض والشريف فتنة
الوضيع يقول الثاني في كل ما يلي لا اكون كالاول
وقال ابن عباس جعلت بعضكم بلاء لبعض
لتصبروا على ما تسمعون منهم وترون من
خلافهم ويتبعوا الهدى وقال مقاتل نزلت
هذه الاية في ابي جهل والوليد بن عقبة والعاص
ابن وايل والنضر بن الحارث وذلك انهم راوا
اباذر وابن مسعود وعمار وبلال وصهيب
وعامر ابن فهيرة ونحوهم قد اسلموا قبلهم
فقالوا انسلم ونكون مثل هؤلاء وقيل جعلناك
فتنة لهم لانك لو كنت غنيا صاحب كنوز

وجبابرة

وجبابرة لكان ميلهم اليك وطاعتهم لك للدنيا
او من وجه بالدنيا فانما بعثناك فقيرا لتكون
طاعة من يطيعك خالصة لوجه الله من غير
طمع دنيوي وقوله تعالى اتصبرون اي على ما
تشمعون مما ابتليتم به استفهام بمعنى الامر
اي اصبروا وكان ربك اي المحسن اليك احسانا
لم يحسنه الى احد سواك لاسيما بجعلك نبيا
عبدا بصيرا اي بكل شيء وهو عالم بالانسان قبل
الامتحان لم يعذره ذلك علما لم يكن عنده ولكن
يعلم ذلك شهادة كما يعلم علم غيب لتقوم
عليهم بذلك الحجة فلا يضيق صدرك ولا
يستخفنك اقاويلهم فان صبرك عليها سعادتك
وفوزك في الدارين روي انه صلى الله عليه
وسلم قال اذا نظر احدكم من فضل عليه في المال
والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم
وروي انظروا الى من هو اسفل منكم ولا
تنظروا الى من هو فوقكم حذرا لان لا تزدروا نعمة
الله عليكم الشبهة الرابعة لمنكري نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الذين لا يرجون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)